وهدى معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بحسب الهداية
ينال لكن عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدده وتقديم الجار والمجرور
للحصر اي بحسبها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها فان قلت
قد تتفاوت الكتب بحسب جزالة النظم وبلاغته كالقران فانه فاق سائر الكتب
باعجاز نظمه قلت هذا داخل في الهداية لانه ارشاد الى التصديق
ودليل عليه فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني
زيد زيد لكونه مقررا لقوله ذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف
قوله لا ريب فيه فانه وان كان مقررا لكنهما اختلفا معنى والذي جعل
منزلة التاكيد المعنوي هدى ولكن ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان قوله لا
ريب فيه بيان وتوكيد وتحقيق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له
ان تقول هو ذلك الكتاب فتعيده مرة ثانية لتثبته او بدل لانها عطف على
قوله مؤكدة للاولى اي القسم الثاني من كمال الاتصال ان تكون الجملة الثانية
بدلا من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
بخلاف الثانية فانها وافية لا تشبه غير الوافية والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي بيان المراد لان الغرض من الابدال ان يكون الكلام وافيا
بتمام المراد وهذا انما يكون فيما يقتضي بشانه لنكتة ككونه اي تلك
النكتة مثل كون المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
فتنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال من متبوعه
ولا يعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من كمال الاتصال ولم يتعرض
بدل الكل لانه لا يتميز عن التاكيد الا بان لفظه غير لفظ متبوعه وانه
المقصود بالنسبة دونه بخلاف التاكيد وهذا لا يتحقق في الجمل
لا سيما التي لا محل لها من الاعراب فالاول وهو ان تنزل الثانية منزلة بدل البعض
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه

اوذريعة الى

١٤٠

اوذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام وبنين الى اخره اوفى
بتاديته اي تادية المراد للدلالة اي لدلالة الثاني عليها اي على نعم الله
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام والبنين والجنات والعيون وغيرها و الثاني وهو ان ينزل
منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر
والجهر مسلما اي ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين
في السر والجهر فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة
لاقامته اي اقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته اي تادية
المراد لدلالته عليه اي لدلالة لا تقيمن على المراد وهو كمال اظهار الكراهة
لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون فان قلت قوله لا تقيمن
عندنا انما يدل بالمطابقة على طلب الكف عن الاقامة لانه موضوع للنهي
واما كمال اظهار كراهة المنهي فمن لوازمه ومقتضياته فدلالته عليه
يكون بالالتزام دون المطابقة قلت نعم ولكن صار قولنا لا تقم عندي
بحسب العرف حقيقة في اظهار كراهة اقامته وحضوره حتى انه كثيرا
ما يقال لا تقم عندي ولا يراد به الكف عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة
حضوره والتاكيد بالنون دال على كمال هذا المعنى فصار لا تقيمن
عندنا دالا على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة وقريب من هذا
ما يقال انه لم يرد بالمطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بل على دلالته
على ما يفهم منه قصدا صريحا بخلاف ارحل فان دلالته على كمال اظهار
الكراهة منه لاقامته ليست بالمطابقة مع انه ليس فيه شيء من التاكيد
بل انما يدل على ذلك بالالتزام بقرينة قوله والا فكن في السر والجهر مسلما
فانه يدل على ان المراد من الرحلة اظهار كراهة الاقامة بسبب
مخالفة سره العلن وزعم صاحب المفتاح ان دلالة ارحل على هذا
المراد بالتضمن وكانه اراد بالتضمن معناه اللغوي لان ارحل معناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)